في الحدث

▪ حازم مبيضين

هل يحتاج العراق إلى مزيد من الأعداء

سؤال مهم تطرحه تصريحات رئيس الوزراء العراقي الأخيرة لفضائية الحرة الأميركية وما سبقها من هجمات كلامية شنها موالون له ضد رئيس الوزراء التركي طيب رجب أردوغان على خلفية تحذير الرجل من تفجر حرب طائفية في العراق، ومناشدته زعماء مختلف الكتل السياسية والدينية العراقية الإصغاء إلى ضمائرهم للحؤول دون أن يتحول التوتر الطائفي في بلادهم إلى نزاع، ودعوته أيضاً للبلدان التي تحاول ممارسة نفوذ في العراق، إلى التصرف بحس سليم وبطريقة مسؤولة، وإشارته إلى أن انقساماً جديداً وصراعاً جديداً في العراق سيكون سبب خيبة كبيرة في كل أنحاء العالم الإسلامي.

السؤال المطروح مع استمرار الأزمة العميقة التي تعصف بالعملية السياسية، هو هل يحتاج العراق إلى مزيد من الأعداء، أم أن الأمر يتعلق بمحاولة تصدير الأزمة الداخلية بافتعال واحدة أو أكثر مع دول أخرى، حيث تنضم تركيا اليوم إلى السعودية والعديد من الساسة الأميركيين، وهل الظرف الراهن في بلاد الرافدين يحتمل اندلاع صراع جديد مع واحدة من دول الجوار، لا ينفي ذلك رفضنا لتدخل أي من تلك الدول بالشأن الداخلي للعراق، لكن رفض ذلك التدخل سواء كان سعودياً أم تركياً يعني بالضرورة رفضه إيرانياً أيضاً، إلا إن كان السيد المالكي يقبل على نفسه تهمة الطائفية، ويتخلى عن دور رجل الدولة الوطني لمصلحة القائد الطائفي، وهو اتهام نتمنى ألا يكون صحيحاً، مثلما نتمنى أن ينفيه المالكي فعلاً لا قولاً، ليدخل في قائمة الزعماء العراقيين الوطنيين من أوسع الأبواب، بدل مغادرته إلى قائمة أمراء الطوائف التي لا تشرف أحداً من منتسبيها.

يعرف السيد المالكي أن هناك صراعاً طائفياً يدور في المنطقة لغير صالح شعوبها، وكنا نأمل أن يكون صوتاً عاقلاً لمنع تحوله إلى حرب طائفية تأكل الأخضر واليابس، وأن يلتزم بالتعامل مع مختلف مكونات المجتمع العراقي، باعتبارهم عراقيين بالدرجة الأولى، وبغض النظر عن انتمائهم الديني أو الطائفي أو الإثني، وأن يغلب الوطني على ماعداه، في وطن نخشى أن تتجذر فيه الطائفية على وقع العمل السياسي الذي يستقوي بها، وعلى يد سياسيين طارئين على العمل السياسي والوطني في آن معا، ليس لديهم هم يتعدى مصالحهم الضيقة، وأن يحصن جبهته الداخلية ضد هذا الفيروس اللعين، ليمنع ببساطة أياً من دول الجوار من مجرد التفكير بالتدخل في شؤون العراق الداخلية، أو محاولة العبث في ساحته.

وحتى لا يتم فهمنا خطأً فان الدعوة موجهة أيضاً إلى كل من يتصدى للعمل العام في العراق، فتطلع بعض السياسيين العراقيين إلى خارج حدود وطنهم، بحثاً عن الدعم والتأييد لا يصب في مصلحة بلدهم ومواطنيهم، وهو تصرف سيفضي بالتأكيد إلى البحث عن ما يقسم العراق، بدل توحده حول فكرة الدولة الواحدة لكل مواطنيها، على قدم المساواة والعدل واحترام حقوق انسان والتوزيع العادل للثروة، ونبذ فكرة الاحتماء بالطائفة أو العشيرة أو القومية، التي تبتعد بالعراق عن فكرة الدولة المدنية المتمسكة بإرث حضاري عميق يمتد آلاف السنين، وتدفع إلى دويلات متعددة متنافرة، حتى لو ظلت اسميا وشكلياً تنتمي إلى الدولة العراقية التي ستنحصر سيادتها في العاصمة وماحولها، وتندثر في الأطراف.

لسنا بالتأكيد مع أن تلعب أنقره أدواراً تذكرنا بالإمبراطورية العثمانية، لكن تركيا ومثلها إيران والسعودية، وتحت سطوة الجغرافيا تقع على حدود العراق، وتتأثر بما يجري فيه ومن حقها الدعوة إلى العمل على منع انزلاقه إلى حرب طائفية، لن تسلم منها أي من دول المنطقة، ولا يعني ذلك أن يكون لهذه الدول حق في رسم السياسات العراقية، أو تكتيل منظومات من محترفي السياسة للنطق باسمها، والعمل على تمرير مصالحها، فذلك مرفوض بالكامل احتراماً للعراق ولدماء شهدائه الذين قضوا لينعم وطنهم وأهلهم بالحرية والعدالة والاستقرار، ولعلاقات مودة واحترام مع العالم كله، وليس مع تركيا لوحدها، فالعراق اليوم لا يحتاج إلى أعداء جدد.

من الاحتفالات بذكرى الثورة التونسية

احتفل التونسيون بالذكرى السنوية الأولى للإطاحة بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، وهو حادث أطلق شرارة ما يسمى بالربيع العربي.
واحتشد جموع من التونسيين في شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس حيث أرغمت أسابيع من الاحتجاجات بن علي على التنحي والفرار من البلد.

تونس تحتفل بالذكرى السنوية الأولى لثورة الياسمين

□ تونس / وكالات

وطمأن الرئيس التونسي المنصف المرزوقي التونسيين في حديث متلفز قائلا إن تضحياتهم السنة الماضية لن تذهب سدى، مضيفا أن الثورة التونسية فتحت الباب على مصراعيه من أجل مستقبل زاهر.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في بيان إن مطالبة التونسيين بالحرية ألهمت العالم.

وجاء في البيان: "شجاعة التونسيين ترددت أصداؤها في المنطقة حيث وجد أشخاص آخرون، مستلهمين ما قام به إخوانهم التونسيون وأخواتهم التونسيات، الشجاعة لإسماع العالم بتطلعاتهم المشروعة".

وقال مراسلون إن السلطات الجديدة في تونس لم تحاول تنظيم احتفالات عامة تخليدا لهذه المناسبة.

ونزل التونسيون إلى وسط العاصمة لتخليد الذكرى على طريقتهم الخاصة.

وردد الحاضرون في شارع بورقيبة شعارات من قبيل "تونس حرة" و "وداعا للدكتاتورية" و "مرحبا بالحرية".

ورفع تونسيون آخرون أعلاما وطنية في حين لوح آخرون بأقفاص مشرعة.

وقال أحد المشاركين في الاحتفال ويدعى سمير بن عمران كان مرفوقا بزوجته وبناته "هذه مناسبة تستحق أن يخلدها التونسيون بفخر".

وحملت زوجته كعكة عيد الميلاد وفي أعلاها شمعة واحدة بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للثورة.

وأضاف بن عمران "أنا سعيد أن بناتي يمكن أن يعشن في حرية في هذا البلد. لقد قدمت ثورتنا المثال للعالم".

وأعلن المرزوقي يوم السبت عطلة وطنية كما خلد الذكرى بإصدار عفو رئاسي عن تسعة آلاف سجين وتحويل عقوبة الإعدام إلى السجن مدى الحياة لصالح ١٢٢ سجينا.

إصلاحات عميقةوقال المرزوقي في خطابه المتلفز "يرغب الشعب في استمرار العملية الديمقراطية وضمان عدم تعرضها لنكسة".

وأضاف قائلا "وبالتالي، ستضمن الحكومة إجراء انتخابات على أن تكون حرة ونزيهة مثلما كان الحال في الانتخابات السابقة التي شهدناها جميعا والتي جعلتنا نرفع رؤوسنا عالية بين الأمم الأخرى".

ولا تزال تونس تواجه مشكلات خطيرة بما فيها ارتفاع معدلات البطالة على نحو حاد واضطرابات اجتماعية وتفشي الفساد.

وتجمع شباب في إطار احتفالات السبت بالذكرى الأولى للثورة أمام وزارة الداخلية للمطالبة بالمضي قدما في إجراء إصلاحات عميقة.

وأطلق شرارة الثورة التونسية إضرام الشاب التونسي، محمد البوعزيزي، الذي كان يعمل بائعا متجولا النار في نفسه احتجاجا على إهانته من قبل السلطات المحلية في مدينته.

وأشعل موته في ديسمبر ٢٠١٠ احتجاجات ضخمة في أنحاء تونس استمرت لأسابيع بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتفشي البطالة وغياب الحرية.

وحاول بن علي عبثا تهدئة المحتجين إذ أطلق وعودا بالإصلاح وأعلن نيته الاستقالة من منصبه في ١٤ يناير ٢٠١١. وفي الأخير، فر إلى السعودية رفقة عائلته.

وحكمت محكمة تونسية على بن علي وزوجته ليلي الطرابلسي غيابيا في يونيو/حزيران الماضي لمدة ٣٥ عاما بسبب إدانته بالاختلاس وإساءة استخدام موارد الدولة.

وسط حضور زعماء ومسؤولين عرب بدأت تونس يوم السبت احتفالات رسمية وشعبية لاحياء الذكرى الأولى للتحرر من حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي الذي تنحى قبل عام تحت ضغط احتجاجات شعبية أطلقت شرارة الربيع العربي.

وانتشرت الاحتفالات في شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس التي أصبحت أول بلد عربي يطيح برئيسه قبل أن تنتقل الشرارة إلى مصر وليبيا واليمن وسوريا.

وأطاحت احتجاجات اجتماعية بدأت بحرق الشاب محمد البوعزيزي نفسه في سيدي بوزيد احتجاجا على مصادرة شرطية عربة للخضار يمتلكها بالرئيس السابق الذي فر مع عائلته في ١٤ يناير كانون الثاني الماضي إلى السعودية حيث يقيم الآن.

وتفخر تونس بعد رحيل بن علي بأنها اصبحت دولة ديمقراطية وحرة ونموذجا في الشرق الأوسط للتعايش بين الإسلاميين والعلمانيين داخل الحكومة والمجلس التأسيسي رغم الانتقادات التي تواجهها حركة النهضة في الداخل.

بريطانيا: لا مشاريع لتدخل عسكري في سوريا وايران

□ لندن / أ. ف. ب

اعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الاحد ان الدول الغربية لا تنوي التدخل عسكريا في سوريا لوضع حد للقمع الدامي في هذا البلد، ولا في ايران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

وصرح هيغ "لم نبحث في امكانية اقامة منطقة حظر جوي" موضحا ان النظام السوري لا يعتمد على سلاحه الجوي لقمع حركة الاحتجاج التي تهز البلاد منذ عشرة اشهر.

واضاف في تصريح لقناة سكاي نيوز البريطانية "ان مجلس الامن الدولي ليس في وارد اتخاذ قرار (حول سوريا) فكيف بالاحرى بالنسبة الى قرار مشابه لما اتخذ بحق ليبيا".

وافادت الامم المتحدة ان القمع في سوريا اسفر عن سقوط ما لا يقل عن خمسة الاف قتيل منذ منتصف اذار/مارس.

وبشان ايران اعتبر هيغ ان برنامجها النووي يتضمن مخاطر من "انتشار نووي في الشرق الاوسط (...) سيكون خطيرا جدا على الايرانيين والمنطقة برمتها والسلام في العالم".

واضاف الوزير "اننا لم نستبعد اي خيار (...) ونظن انه يجب ان تكون كل الخيارات على الطاولة ضمن الضغوط التي تمارس على ايران".

وتابع "لكننا لا ندعو الى تدخل عسكري (...) اننا نوصي بالتفاوض، بمفاوضات جدية اذا ارادت ايران المشاركة فيها" معربا عن الامل في ان يتفق وزراء الاتحاد الاوروبي على عقوبات جديدة بحق هذا البلد خلال اجتماعهم المقرر في ٢٣ كانون الثاني/يناير.

وتنفي ايران انها تصنع السلاح الذري وتؤكد ان برنامجها النووي مدني محض بينما تشتبه الدول الغربية في انه يستعمل لاغراض عسكري.

إيران تحذر دول الخليج من تعويض نقص النفط بالأسواق العالمية

□ طهران / رويترز

نقلت صحيفة إيرانية عن محمد علي خطيبي، مندوب إيران لدى منظمة أوبك، تحذيره اليوم، الأحد، للدول الخليجية العربية من تعويض إمدادات النفط الإيراني بالسوق، إذا حظر الاتحاد الأوروبي استيراد الخام من الجمهورية الإسلامية.

وقال خطيبي، في مقابلة مع صحيفة شرق، "عواقب هذا الأمر لا يمكن التنبؤ بها، لذا لا ينبغي لجيراننا العرب التعاون مع هؤلاء المغامرين، وعليهم اتباع سياسات حكيمة".

واتفق الاتحاد الأوروبي، من حيث المبدأ، على حظر استيراد النفط من إيران، في إطار جهود الغرب لتكثيف الضغط على طهران.

وستتطلع دول الاتحاد الأوروبي لمصدرين آخرين لرفع الإنتاج لتعويض النقص، وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي ، السبت، إن المملكة مستعدة لتلبية أي زيادة في طلب الدول المستهلكة.

وتواجه إيران، ثاني أكبر منتج للنفط بمنظمة أوبك بعد السعودية، عقوبات تجارية بسبب برنامجها النووي، وتنتج إيران نحو ٣,٥ مليون برميل يوميا، وتقول الولايات المتحدة وحلفاؤها إن البرنامج النووي الإيراني يهدف لتصنيع قنابل، بينما تؤكد إيران أنها تحتاج التكنولوجيا النووية لتوليد الكهرباء.

واقترحت دول الاتحاد الأوروبي "فترات سماح" بين شهر و١٢ شهرا للعقود القائمة، بما يتيح الفرصة للشركات لإيجاد بديل للإمدادات الإيرانية قبل بدء تنفيذ الحظر.

وهددت إيران بغلق مضيق هرمز، وهو ممر ملاحي حيوي لتجارة النفط، إذا فرض حظر على صادراتها من النفط.

كي مون يدعو الاسد إلى وقف قتل شعبه

□ بيروت / CNN

دعا الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الأحد الرئيس السوري بشار الأسد إلى وقف العنف والقتل ضد شعبه، في دعوة تزامنت مع إصدار الأسد عفواً عاماً عن الجرائم المرتكبة على خلفية الأحداث التي تشهدها بلاده منذ عشرة أشهر.

وخاطب كي مون في مؤتمر صحفي من العاصمة اللبنانية بيروت، الأسد قائلاً: "اليوم أقول للرئيس السوري الأسد.. أوقف العنف.. أوقف قتل شعبك"، مؤكداً أن "طريق القمع هو طريق مسدود ورياح التغيير مستمرة ولن تتوقف".

وتزامنت دعوة المسؤول الأممي مع إصدار الأسد مرسوماً يقضي بـ"منح عفو عام عن الجرائم المرتكبة على خلفية الأحداث التي وقعت منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة له في منتصف مارس/آذار الماضي وحتى تاريخ صدور هذا المرسوم.

ويشار إلى أن الأسد كان قد أصدر مؤخراً مرسومين تضمنا عفوا عن معتقلين تم احتجازهم على ضوء الأحداث الأخيرة، ممن "لم تلطخ أيديهم بالدماء."

وينص المرسوم التشريعي العاشر على منح عفو عام عن الجرائم المرتكبة على خلفية الأحداث التي وقعت منذ تاريخ ١٥-٣-٢٠١١ وحتى تاريخ صدور هذا المرسوم، وبحسب وكالة الأنباء السورية، سانا، على ما يأتي:

أ- عن كامل العقوبة بالنسبة للجرائم المنصوص عليها في المواد التالية من قانون العقوبات الصادر بالمرسوم التشريعي رقم (١٤٨) لعام ١٩٤٩..//٢/٨٥/٢٨٦/٢٨٧/٢٩١/٢٩٤/٣٠٧/٣٠٨/٣٢٧/٣٢٨.

ب- عن كامل العقوبة بالنسبة للجرائم الواردة في المرسوم التشريعي رقم ٥٤ الصادر بتاريخ٢١-٤-٢٠١١ المتضمن قانون التظاهر السلمي والمعاقب عليها في المواد من ٣٣٥ إلى ٣٣٩ من قانون العقوبات الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ١٤٨ لعام ١٩٤٩.

ج- عن كامل العقوبة بالنسبة لجرائم حمل وحيازة الأسلحة والذخائر من قبل المواطنين السوريين بدون ترخيص المنصوص عليها في قانون العقوبات وفي المرسوم التشريعي رقم (٥١) لعام ٢٠٠١ وتعديلاته ويستفيد من أحكام هذه الفقرة كل من لديه سلاح غير مرخص إذا بادر إلى تسليمه للسلطات المختصة خلال مدة أقصاها ٣١-١-٢٠١٢.

انسحاب البرادعي من الرئاسة يثير علامات تساؤل

□ القاهرة / CNN

حالة من التباين تسود بين القوى السياسية بمصر، بعد قرار المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، عدم خوضه للانتخابات الرئاسية، فقد سجلت حالة من الإحباط في صفوف أنصاره الذين أشاروا إلى غموض في صورة القرار، بينما رأى البعض أن الخطوة تأتي "لفضح مخططات" القوات المسلحة التي تعتزم التمسك بالسلطة.

واعتبر ناشطون، في تصريحات لـCNN بالعربية، أن الخطوة مهمة، وتأتي "لفضح مخططات المجلس العسكري الحاكم،" بعد يوم واحد من لقائه الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، الذي شكك فيه بنية العسكري بتسليم السلطة للمدنيين.

ولكن البعض الآخر اعتبر القرار بمثابة "صدمة" لمئات الآلاف من الشباب بحملته الانتخابية، وأكدوا أن قراره يحمل وجهة نظر لم يوضحها بعد.

وقالت الناشطة السياسية إسراء عبد الفتاح، إنها لن تدخل ضمن أي حملة لدعم أحد مرشحي رئاسة الجمهورية بعد انسحاب البرادعي، مشيرة إلى أن صوتها في الانتخابات الرئاسية سيكون مجرد صوت بصندوق الاقتراع.

وأشارت الناشطة السياسية، والتي كانت من بين أعضاء حملة دعم ترشيح البرادعي لرئاسة الجمهورية، أنها شعرت - والكثير من الشباب - بالصدمة الشديدة من قرار الانسحاب، وقالت: "ربما كنت وجهة نظره صحيحة، أو أن خلف القرار شيئا ما ربما لم يوضحه بعد".

وشددت إسراء على أن ثورة ٢٥ يناير الثانية، ليس لها علاقة بانسحاب أو استمرار البرادعي في الانتخابات الرئاسية.

واعتبرت المرشحة المحتملة للرئاسة، بثينة كامل، انسحاب البرادعي خطوة مهمة وفاضحة لمخططات المجلس العسكري، حيث جاءت بعد يوم واحد من لقائه الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، و الذي شكك بنية العسكر في ترك السلطة.

وطالبت المرشحة المحتملة للرئاسة، الشباب بألا يحبطوا من خطوة البرادعي حتى لا يتحولوا إلى تابعين، مشيرة إلى أن من يستحسن الخطوة هو الشخص المؤمن بالتغيير. كما استبعدت كامل انسحابها من خوض الانتخابات، لاختلاف ظروفها عن البرادعي الذي اعتبرته "شخصية كبيرة ذات ثقل دولي،" فضلا عن أن ترشحها من البداية كان لدعم استمرار الثورة ودعم وجود امرأة في مركز القرار السياسي.

من جانبه قال الشاعر عبد الرحمن يوسف، إن قرار الانسحاب ربما يحمل وجهة نظر رغم أن الكثيرين يختلفون معه، لافتا إلى انه كان يؤيد استمراره للنهاية لتعديل ما وصفه بقواعد اللعبة.

وأضاف يوسف أن قرار عدم الترشح له مكاسب ولكن مئات الآلاف من الشباب الذين كانوا داخل حملته أصابهم الحزن والإحباط جراء هذه الخطوة.

من ناحية أخرى، قال أحمد ماهر، عضو حركة "٦ أبريل،" أن الحركة فوجئت بقرار البرادعي ولن تعلن عن موقفها حاليا، إلا بعد الاتصال به ومعرفة حقيقة الانسحاب.

ويحظى البرادعي بشعبية كبيرة بين طبقة الشباب، وبخاصة شباب الثورة، وكذلك القوى السياسية، غير أنه لم يختبر بالمحافظات، و التي رجحت نتيجة الانتخابات التشريعية بمجلس الشعب.
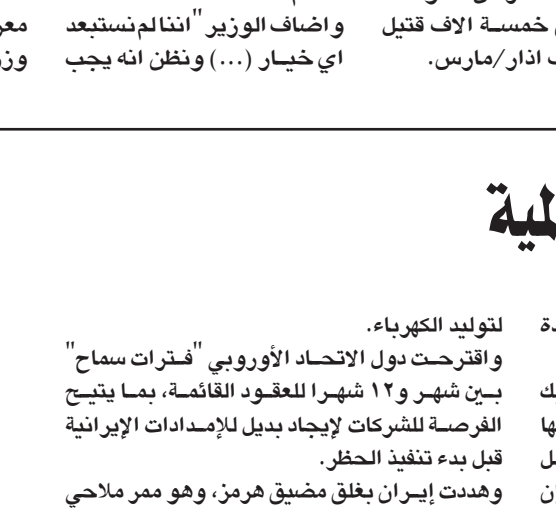
كما حصل البرادعي على المركز الأول بين مرشحي الرئاسة في استفتاء أثار الجدل للمجلس العسكري على صفحته بموقع "الفيس بوك" الاجتماعي.